ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

متى يتوقف اليمن عن إسناد غزة؟

حمزة البشتاوي

منذ ٣١ تشرين الأول عام ٢٠٢٣ تقوم القوات المسلحة اليمنية بإطلاق الصواريخ الباليستية والفرط صوتية والمُسيّرات ضدّ أهداف «إسرائيلية» دعماً للشعب الفلسطيني ومقاومته في قطاع غزة، وهذا العمل ما زال مستمراً رغم التبعات العسكرية والأمنية.

ويُلاحَظ اليوم من خلال المتابعة للشأن الإسرائيلي زيادة في كتابة المقالات والتحليلات السياسية والعسكرية لإعلاميين وكتاب «إسرائيليين» يعملون في صفوف الجيش «الإسرائيلي» ويتحدّثون حالياً عن تضخم بروستات نتنياهو وتحايل وألاعيب زوجته سارة دون الإشارة بشكل واسع إلى ما تفعله جبهة الإسناد اليمنية دعماً لقطاع غزة في مجال الضغط لوقف العدوان والوصول إلى صفقة لتبادل الأسرى، خاصة بعد أن أصبحت الصواريخ والمُسيّرات تصيب بدقة عالية تل أبيب وغوش دان في الوسط وصولاً إلى النقب في الجنوب.

ولم تستطع الاعتداءات «الإسرائيلية» والأميركية والبريطانية وقف عمليات الإسناد

اليمني بحراً وجواً بعمليات هجومية إسناداً للشعب الفلسطيني ومقاومته في قطاع غزة، ويُتوقع أنّ هذه العمليات سوف تستمرّ حتى وقف العدوان وفك الحصار عن قطاع غزة.

وفي ظلّ هذه العمليات النوعية والمؤثرة يقوم الإعلام «الإسرائيلي» بتوجيهات من المستوى السياسي وبإشراف رقابة عسكرية وأمنية مشدّدة بمنع نشر أيّ أخبار تتعلق بتأثير هذه العمليات وما ينتج عنها من خسائر مادية وبشرية.

ولكن هذا التعتيم لم يمنع خروج بعض التصريحات والاعترافات حول تأثير هذه العمليات، حيث قال نائب قائد سلاح الجو الإسرائيلي السابق نمرود شيرفر: إنّ التأثير النفسي الذي تخلّفه الهجمات اليمنية تجبر الملايين من «الإسرائيليين» على الدخول إلى الملاجئ مع كلّ تهديد صاروخي.

كما أشار معهد الأمن القومي «الإسرائيلي» في جامعة تل أبيب في تقرير صادر عنه بأنّ الهجمات «الإسرائيلية» واستهداف ميناء الحديدة والعاصمة صنعاء ومطار صنعاء الدولي لن يغيّر في الواقع شيئاً حيث ما زالت عمليات الإسناد اليمنية مستمرة وميناء إيلات تمّ تعطيله بشكل كامل، وهذا شكل ضربة قاسية للاقتصاد والأمن «الإسرائيليين».

ويتابع الإعلام «الإسرائيلي» بشكل هامشي التأثير النفسي للمُسيّرات المليونية التي تخرج في العاصمة اليمنية صنعاء تأييداً للشعب الفلسطيني وتعبيراً عن صبرهم وثباتهم بمواجهة التحديات والاعتداءات «الإسرائيلية» والأميركية والبريطانية على اليمن، وعدم النشر مرتبط بتخوّف «إسرائيلي» من ازدياد عدد الحشود الداعمة للقوات المسلحة اليمنية وعملياتها العسكرية في البحر وفي قلب كيان الاحتلال دون تراجع أو تغيير.

وحول بقاء واستمرار الشعب اليمني في دعم قطاع غزة صدر بيان عن مسيرات «ثابتون مع غزة بلا سقف ولا خطوط حمراء» تمّ التأكيد فيه على الموقف المبدئي والإنساني دفاعاً عن غزة وإسنادها بوتيرة تصاعدية وذلك انطلاقاً من المسؤولية الدينية والأخلاقية والإنسانية.

ويُتوقع أن يستمرّ اليمن رغم تخلي معظم العرب والمسلمين عن فلسطين وشعبها بعمليات الإسناد بكلّ الوسائل المتاحة، رغم الحصار المطبق على اليمنيين منذ سنوات حتى يتوقف العدوان على قطاع غزة.

وإذا كان الإعلام الإسرائيلي الخاضع للرقابة العسكرية والأمنية ملتزم بالتعتيم على جبهة الإسناد اليمنية التي تؤلم كيان الاحتلال وتثلج قلوب الفلسطينيين، فإنّ الإعلام اليمني بمختلف قنواته الفضائية وأثير إذاعاته ومنصاته الإلكترونية قد تحوّل إلى منبر مفتوح يصل صداه إلى فلسطين وغزة التي ترى في الهجمات اليمنية بمثابة الرسالة العملية الأقوى التي يجب أن تُحيي ضمائر الأحرار في كلّ العالم برفع الظلم عن غزة وما تعانيه من مآسي وأوجاع، وهذا ما سوف يدفع اليمن بحكمة وشجاعة وذكاء للدخول في أفق جديد في عمليات الإسناد في المرحلة المقبلة.

هل يغرق ترامب في الفرات...؟

محمد حسن الساعدي

مع الاستعدادات التي تقوم بها الولايات المتحدة الأميركية لتولي دونالد ترامب السلطة في ٢٠ كانون الثاني المقبل، ليكون رسمياً رئيس الولايات المتحدة الأميركية للمرة الثانية، فإنّ الأخيرة باتت أمام محنة كبيرة اسمها سورية، فـ ترامب أعلن في خطابه الانتخابي أنه عازم على إنهاء الصراعات في العالم والتوجه نحو الداخل الأميركي وسيعمل بصورة جدية للحدّ من تورّط أميركا في صراعات العالم، وكذلك منع عودة العصابات الداعشية والتي جعلها في مقدّمة أولوياته، ولكن من دون الدخول في تفاصيل الاستراتيجية التي يمكن أن يتّبعها الرئيس الأميركي الجديد.

التقارير الأمنية تشير الى وجود أكثر من ٢٠٠٠ مقاتل أميركي في سورية، وهولاء يُعتبرون كقاعدة متقدمة بذريعة محاربة الإرهاب ويقومون بمهام المراقبة والتجسّس على الانشطة الايرانية في المنطقة، بالإضافة الى الدعم اللوجستي لقوات سورية الديمقراطية (قسد) والتي تتمركز في شمال سورية وتسيطر على الحدود الشمالية مع العراق، حيث عقد المسؤولون في البنتاغون والقيادة المركزية (سنتكوم) اجتماعات مهمة لبحث الوضع الامني في المنطقة، ونقاط الاشتباك المتوقعة فيها، والتي يتوقع ان تكون في الاردن كون القواعد العسكرية هناك تكون واضحة ومكشوفة.

القيادات العسكرية الأميركية أخفت

المعلومات عن تزايد الوجود الأميركي في سورية من ٩٠٠ الى ٢٠٠٠ جندي، وذلك لأنّ ترامب سيعطي الأولوية للحدّ من تورّط الولايات المتحدة في صراعات العالم ومنع عودة داعش وسيكون له الأولوية، ولكن من غير الواضح ما هي الاستراتيجية العسكرية التي قد تسعى إليها الإدارة الجديدة، كما أنّ قوات سورية الديموقراطية أصبحت تواجه تحدياً كبيراً مع فرار المقاتلين غير الأكراد في صفوف المجموعة وأنهم أكثر عرضة للخطر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى السجون والمخيّمات التي تضمّ مسلحي داعش وأفراد أسرهم والتي تحرسها الآن قوات سورية الديمقراطية تشكل مصدر قلق كبير للمسؤولين الأميركيين، كما أنّ الاضطرابات وحالة عدم الاستقرار في سورية تثير التساؤلات حول مستقبل القوات الأميركية في العراق والتي كانت بمثابة مركز أمني ولوجستي لما سُمّيَ عمليات مكافحة إرهاب داعش في كلا البلدين، وانّ وجود القوات الأميركية يشكل موضوعاً حساساً بالنسبة لقادة العراق، إذ انّ هناك خلافاً داخلياً حول وجود هذه القوات من عدمه.

هناك محادثات تجري بين الحكومة العراقية في بغداد حول تنفيذ اتفاق ثنائي من شأنه أن ينهي في نهاية عام ٢٠٢٥ التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة داعش في العراق، إذ أشار إلى أنّ هناك تحولاً في كيفية نظر كبار المسؤولين العراقيين إلى الانسحاب الأميركي المحتمل بعد التطورات الأخيرة في المنطقة، ولكن وبصورة علنية انّ خروج قوات التحالف الدولي باتت محسومة وقريبة جداً، وانّ العراق أصبح قادراً على حماية نفسه إزاء أيّ خطر يهدّد أمنه واستقراره.

يبقى الشيء الأهمّ هو الدور الأميركي في سورية والذي سيحدّده الرئيس ترامب وطبيعة إدارة الأمور في سورية والعلاقة مع الإدارة الجديدة فيها، فإما أن يكون راعياً للاستقرار في المنطقة أو الغرق في الفرات...

التحركات التركية في سورية..أهداف متشابكة تحت قناع الإنسانية

محمد ناس

تتحرك تركيا في الساحة السورية كمن يمشي على حبل مشدود بين المعلن والخفي، مستغلة حالة التشرذم التي أصابت هذا البلد الغارق في صراعاته. تحت ستار إنساني من الشعارات البراقة، تسعى أنقرة لترسيخ نفوذها في الشمال السوري، لكن خلف هذه الواجهة تتشابك المصالح وتتناقض الأهداف، لتكشف عن مشهد معقد تتداخل فيه الاستراتيجيات الإقليمية والدولية.

قناع الإنسانية وتبدّل الخرائط الديموغرافية

تتصدّر أنقرة خطابها بعبارة «إعادة اللاجئين»، في صورة تبدو إنسانية ومثالية. لكنها، في واقع الأمر، أشبه بمن يعيد ترتيب رقعة الشطرنج لصالحه. فالمناطق التي تُعدّ لإيواء اللاجئين هي ذاتها التي تخضع لسيطرة القوات التركية، حيث يُعاد تشكيل تركيبتها السكانية بطريقة تحمل في طياتها بذور توترات مستقبلية قد تمتد لعقود.

يُضاف إلى ذلك السعي التركي إلى إنشاء ما يشبه «المنطقة العازلة»، لكنها ليست عازلة للصراعات بقدر ما هي عازلة للأكراد عن تحقيق أيّ حلم بالحكم الذاتي. هنا، تتحوّل «مكافحة الإرهاب» إلى أداة تُشهرها أنقرة في وجه وحدات حماية الشعب الكردية، لتوسيع دائرة نفوذها وفرض واقع جديد يخدم مصالحها، في ظلّ صمت دولي أقرب إلى التواطؤ.

أما في شمال سورية، تبرز التحالفات المتناقضة والعلاقات المعقدة. مع احتدام الصراع على السلطة تتحوّل الجماعات المسلحة إلى أوراق ضغط متبادلة. هيئة تحرير الشام، التي تُصنّف دولياً كمنظمة إرهابية، تجد في علاقتها مع تركيا منفذاً لتحسين صورتها، بينما تجد أنقرة في هذه العلاقة أداة لتعزيز سيطرتها، وإنْ كان ذلك على حساب استمرار الفوضى. هذه العلاقة ليست سوى انعكاس لبراغماتية سياسية تحكمها المصلحة الضيقة، لكنها تضيف طبقة جديدة من التعقيد إلى المشهد السوري الذي يبدو كفسيفساء محطمة.

فيما تشكل التحركات التركية حجراً في رقعة الشطرنج السورية، تتقاطع مصالح أنقرة مع أطراف أخرى. فروسيا تحكم قبضتها على الغرب السوري، وتعمل الولايات المتحدة على حماية المناطق الكردية في الشرق، بينما تمدّ «إسرائيل» نفوذها في الجنوب. أما دمشق، التي كانت يوماً قلب سورية النابض، فتبدو اليوم كجسد منهك يسعى كلّ طرف لاقتطاع جزء منه.

هكذا، تُرسم حدود جديدة، غير رسمية، لسورية؛ كانتونات متصارعة يحكمها شتات النفوذ الإقليمي والدولي. وإذا استمرّ هذا الواقع، فإنّ الحديث عن وحدة سورية قد يصبح مجرد حلم بعيد المنال.

إيران: اللاعب الصبور وسط صراع العمالقة

على النقيض من التحركات الصاخبة التي تنفذها أنقرة وغيرها من القوى، تظهر إيران كلاعب صبور ينسج خيوطه بهدوء، كما ينسج صانع السجاد تحفته. في هذا المشهد المضطرب، تعتمد طهران استراتيجيتها التقليدية: مراقبة المشهد بصبر، انتظار لحظة الانقضاض المدروس.

تبدو إيران وكأنها تفكر في المستقبل البعيد، حين تهدأ العواصف ويستفيق الجميع على حقيقة أنّ تقسيم سورية لن يجلب الأمن، بل سيُبقي المنطقة في حالة غليان دائم. إيران، على الرغم من مصالحها، تحافظ على خطاب يركز على وحدة سورية واستقلالها، وترى في هذا الصراع فرصة لترسيخ رؤيتها الإقليمية دون الانزلاق إلى فوضى التدمير المباشر.

وسط صخب المصالح وتقاطع الأجندات، يبقى الشعب السوري هو الضحية المنسية. ملايين اللاجئين، مدن مدمّرة، وذكريات وطن تتلاشى تحت وطأة المعاناة. كلّ هذا يحدث بينما يُهمّش الحلّ السياسي، ويغيب الدعم الدولي لدولة مركزية تستطيع لملمة الجراح وإعادة بناء ما تهدم.

في هذا المشهد المتشابك، يبدو أنّ الأطراف الدولية تتصارع على مكاسب قصيرة الأمد، غافلة عن آثارها البعيدة المدى. لكن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أنّ سورية لن تستعيد عافيتها إلا بحلّ سياسي شامل يعيد بناء الدولة ككيان موحد.

هنا، تبرز إيران كلاعب يفهم تعقيدات المنطقة، ويسعى لترسيخ استقرار طويل الأمد عبر نهج استراتيجي مدروس. في ظلّ غياب الإرادة الدولية لتحقيق الحلّ، قد يكون الطريق الوحيد لإنهاء هذه المأساة هو تعاون إقليمي يعيد ترتيب الأولويات، بعيداً عن أجندات الهيمنة والتقسيم.

بهذا الشكل، تظلّ سورية أرضاً مفتوحة على كلّ الاحتمالات، بين حلم الوحدة وكابوس التقسيم...

شهداؤنا يريدون لنا الحياة بكلّ شموخ واعتزاز

أحمد بهجة

ليس من حقنا ربما هذا العام أن نحتفل بعيد رأس السنة، لأنّ شهداءنا الأبرار ما زال ترابُهم طريّاً ولأنّ بعضهم لا يزال مزروعاً في ربوع أرضنا الجنوبية الطيبة ولم يُدفن بعد. لكن هؤلاء الشهداء وفي مقدّمتهم عظيمُنا الشهيد الأقدس سماحة السيد حسن نصرالله، لا يريدون منا الحزن، بل التهنئة والتبريك أولاً لأنّ الشهداء أحياء عند ربّهم يُرزقون، وثانياً لأنهم يحبّون الحياة لأهلهم ولكلّ أبناء مجتمعهم، وهم إنما استُشهدوا من أجل أن نحيا شامخين معتزّين بوطننا الحرّ الأبيّ المستقلّ.

لذلك يمكن لنا أن نأمل بسنة جديدة يكون فيها بلدُنا في حال أفضل، خاصة إذا استطعنا انتخاب رئيس جديد للجمهورية على مستوى المرحلة المقبلة، ومع الرئيس الجديد تشكيل حكومة قادرة على النهوض بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي، بعدما أوْصلتنا السياسات السابقة بما فيها من أخطاء وفساد ومُفسدين طوال أكثر من ثلاثة عقود إلى ما نحن فيه اليوم من بؤس وفقر وانهيارات...

كذلك نأمَل أن تتمكّن دولتنا من فرض التطبيق التامّ لاتفاق وقف إطلاق النار وإجبار العدو الإسرائيلي على الالتزام بهذا الاتفاق ووقف خروقاته المتكرّرة يومياً، لأنّ استمرار هذه الخروقات بعد انقضاء مهلة الستين يوماً (٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٥) يعني أنّ الخطر لا يزال ماثلاً أمامنا، وبالتالي لا بدّ من التصرّف لحماية أرضنا وشعبنا، خاصة أنّ جيشنا وشعبنا ومقاومتنا على أهبة الاستعداد لكلّ الاحتمالات، وهذا ما أكده أكثر من مسؤول في حزب الله خلال الايام الماضية لا سيما نائب رئيس المجلس السياسي الوزير السابق الحاج محمود قماطي الذي شدّد في حديث لقناة «المنار» على أنّ اليوم الـ ٦١ هو يوم آخر.

من هنا نتمنّى للأهل والأصدقاء والأحبّاء ولكلّ أبناء وطننا أعياداً مباركة وسنة جديدة خالية من كلّ أنواع الحزن والغمّ، سائلين الله عزّ وجلّ أن يمنّ علينا بأيام زاهرة مليئة بالحبّ والطمأنينة والبحبوحة والسلام...

تحرير فلسطين ليس مجرد شعار

محمد شراق

النضال ضدّ الاحتلال الصهيوني ـ الأميركي ليس مجرد صراع إقليمي أو نزاع محدود بجغرافيا معينة؛ بل هو قضية أممية تمسّ كلّ شعوب العالم التوّاقة للحرية والعدالة. إنه معركة تتطلب تكامل الجهود وتوحيد الصفوف في إطار مقاومة شاملة وعابرة للحدود.

إنّ محاولة تفتيت الصراع بين غزة وسورية، أو بين أيّ من جبهات المقاومة، تخدم مباشرة أجندات الهيمنة التي يسعى العدو الصهيوني إلى ترسيخها. فهذه السياسات تعتمد على تقسيم الخصوم وتشتيت جهودهم، مما يجعل أيّ محاولة لفصل الساحات تصبّ في مصلحة الاحتلال.

أكثر ما يضعف هذه المقاومة هو الخطاب المزدوج الذي يتبناه بعض الأطراف. فمن يدّعي دعم تحرير فلسطين، لكنه يضع شروطاً للمقاومة أو يستثني أطرافاً بناءً على انتماءاتها الأيديولوجية والسياسية، فإنّ صدق نواياه محلّ شكّ. التعامل مع القضية الفلسطينية وفق حسابات مذهبية أو فئوية يعكس رؤية ضيقة تتماهى مع استراتيجية الاحتلال القائمة على تفتيت الصفوف وإضعاف الجبهات.

تركيا، على سبيل المثال، تُعتبر نموذجاً واضحاً لهذا التناقض. فهي تقدّم خطاباً داعماً للقضية الفلسطينية من جهة، لكنها في الوقت ذاته تحافظ على علاقات استراتيجية واقتصادية مع «إسرائيل» والقوى الكبرى، في سلوك يعكس انتهازية سياسية واضحة. هذه الازدواجية تؤثر سلباً على مصداقية أيّ مشروع تحرري.

تحرير فلسطين ليس مجرد شعار أو معركة جغرافية محدودة، بل هو مشروع عالمي يتطلب تجاوز الحسابات السياسية الضيقة. إنه يستدعي خطاباً جامعاً يضع الأولويات الوطنية والقومية فوق كلّ اعتبار، ويكرّس حقيقة أنّ المعركة مع الاحتلال الصهيوني هي معركة واحدة ومصيرية، بغضّ النظر عن اختلاف مواقعها أو انتماءات أطرافها.

المطلوب اليوم هو توحيد الجهود تحت راية واحدة تتجاوز الأيديولوجيات الإقصائية، وتُحبط محاولات الأعداء لتقسيم الصفوف. إنّ مقاومة الاحتلال ليست شأناً فلسطينياً فقط، بل هي قضية إنسانية تمثل اختباراً لكلّ من يؤمن بالحرية والعدالة. ما لم يُعتمد خطاب جامع يضع مصلحة الأمة فوق كلّ اعتبار، سيظلّ الاحتلال متمادياً في فرض هيمنته وتقسيم خصومه.

في النهاية، فإنّ القضية الفلسطينية تفرض على الجميع تجاوز الخلافات والعمل ضمن رؤية استراتيجية واحدة تعيد تعريف الأولويات وتُوحّد الساحات، ليبقى الهدف الأساسي هو تحرير الأرض والإنسان من الاحتلال الغاشم...